قراءة في ديوان ريحة هيل

وقيل في مقدمة الديوان بقلم الشاعر باسم العيثان:

الشعر الشعبي :

إذا كان الشعر هو ديوان العرب

كما يقولون ,فالشق الشعبي منه هو "أرقه وأعذبه وأوفاه"

وإن كان الديوان بمفهوم المكان فالشعبي منه هو أوسع دوره وأرحبها.

وفي بيت دارمي..

نظرة بطرف العيون.. تعميني بيها

وبرنة الخلخال ...اتبع مشيها

كرم الضيافة العربية:

القهوة العربية.. وعبق الهيل:

شكّلت القهوة جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العربية على مدى قرون عديدة، إذ تضرب جذورها عميقًا في تقاليد الضيافة والكرم، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بتراث المنطقة وهويتها الأصيلة.

ويُعد تقديم القهوة من أبرز عادات الضيافة في المجتمع العربي، فهي رمز للكرم وحسن الاستقبال، كما ترتبط طرق تحضيرها وتقديمها بتقاليد وطقوس عريقة توارثتها الأجيال.

وتُحضّر القهوة العربية بإضافة الهيل والزعفران، وتُقدّم في فناجين صغيرة، إلى جانب التمر. ويتميّز الهيل بنكهته اللذيذة ورائحته العطرة المنعشة، مما يجعله من أبرز التوابل حضورًا في إعداد القهوة العربية.

وعليك أن تحتسي فنجانًا من القهوة التي تدقّ في الرأس، وتُعدّل المزاج، ثم تمسك بديوان «ريحة هيل» للشاعر الشعبي، صاحب القلب الطيب والروح العالية، الذي يتميّز بالتواضع والمحبة لمجتمعه.

فما أجمل أن تجتمع رائحة الهيل مع عبق الشعر، وأن يكون فنجان القهوة رفيقًا لقراءة ديوان يحمل بين صفحاته مشاعر الشاعر ووجدانه.

1- قصيدة (الأبوذيّة).

صديجك من حفظ عرضك وسرك

مو من ضحك بوجهك واسرّك

وسره لو فشاه الغيرك واسرّك

لسرّك نثر بربوع الوطيه

وفي التحذير من الدنيا وما يحدث في ايامها من آلام:

أيام الإلك إحذر تغرك

تسقيك العسل بالسم تغرك

بعين الذيب نايم بس تغرك

يشمها ريحتك وجبة شهية

2- قصيدة (الدارمي): رسالة عدم الاخذ بظاهر الأشياء.

بالظاهر يغروك ... وما وحده يكفي

نزل الدلو بالبير... يظهر المخفي

3- قصيدة (الموال - الزهيري): وصف الجمال بالأبداع وبلغة شعبية وبألفاظ التراث القريب إلى الحس وتجسيد الواقع.

خدك حلو بوجنته هلنوب دقة وخال

حسنك ما شفته بأخو ولا بأبو والخال

سبحان رب الصورك بشفاف ورد وخال

يكفي بحجيك ذا الحيا تحجي مغمض العين

يقوطر منك ذا العرق مثل الدلو بالعين

الباري يحرسك يا ترف من الحسد والعين

ينخاف حتى من الأهل لا تقول عم وخال

في نهاية المطاف:

أتمنى للقارئ الكريم أن تكون سياحته بين صفحات هذا الديوان شائقة وممتعة وذات فائدة، فهي تجربة لشاعر بلغ في مسيرته الشعرية مرحلة متقدمة من النضج والعطاء الجميل والنافع. وقد تكون هذه القراءة تعبيرًا قاصرًا عمّا أراد الشاعر إيصاله من معانٍ وأفكار، فلكل قارئ رؤيته الخاصة، التي تنطلق من زاوية نظره وإحساسه، ومن تلمّسه لمعاني الكلمات والحروف، وما بينها من تلميح وهمز ولمز. ويبقى للقارئ حق الموافقة أو الاختلاف، وإبداء الرأي والتعليق. كما يبقى للشاعر، الذي

تجاسرنا على تصفح ديوانه بهذه الطريقة، حق إبداء وجهة نظره، ولا سيما أننا اقتطفنا بعض الأبيات من قصائده، وحاولنا قراءتها والتوقف عند معانيها وفق فهمنا وإحساسنا بها.

وفي الختام، نأمل أن نكون قد وُفّقنا في تقديم قراءة تليق بالشاعر وديوانه، وأن تكون هذه الوقفات مدخلًا لاكتشاف المزيد من جماليات قصائده ومعانيها.